

«ألوان الأمل» لوحات لمغربيات تنشر التفاؤل

ويعتقد هذا الموعد الفني بورتريهات نساء فاسيات كما يعرض لوحات متمحورة حول الطبيعة الممتدة للمدينة.

وأبرزت الفنانة مريم الطاهري في تصريح لها أن غالبية الأعمال المعروضة لوحات زيتية تعكس تطلعات وهواجس المبدعات. ويتعلق الأمر بتكريم للمرأة أيضا بمناسبة تخليد عيد الأم.

وأضافت الطاهري أنه من خلال هذه اللوحات حاولت كل امرأة أن تعبر عن أمليها، لافتة إلى أن لوحاتها أعطت الألوان اهتماما خاصا، حيث رسمتها في فترة الكوفيد، ووضعت العديد من الألوان في محاولة لإدخال الفرحة على القلوب، ولبعث روح تفاؤل ضد واقع الفايروس. ومن جهتها، أكدت الفنانة زليخة بلافريج على أهمية هذه التظاهرة من حيث أنها تتيح لنساء مبدعات التعبير عن مواهبهن ومعانقتهن بلوحاتهن.

ولفتت بلافريج إلى أنها من خلال أعمالها الفنية تحاول أن ترسم وتحقق ما في خيالها. ويندرج المعرض الذي يتواصل إلى غاية 18 يونيو الجاري ضمن أنشطة المديرية الجهوية للتربية والثقافة.

فاس (المغرب) - تتواصل بفضاء جنان السبيل بفاس فعاليات معرض فني جماعي بعنوان «ألوان الأمل»، تنسبته نخبة من الفنانة التشكيليات المغربيات.

ويقدم المعرض الذي تنظمه المديرية الجهوية للتربية والثقافة 40 عملا فنيا، قاسمها المشترك استلهام التراث المغربي الأصيل سواء من حيث البورتريهات النسائية أو الأعمال الانطباعية حول المدينة أو الطبيعة.

غالبية الأعمال المعروضة لوحات زيتية تعكس تطلعات وهواجس المبدعات المشاركات في هذا الحدث الفني لبعث الأمل

وتسعى التظاهرة الفنية «ألوان الأمل» علاوة على استلهام التراث إلى نشر الأمل للتخفيف من وطأة الحياة، ونقل رسالة مفادها أن النساء التشكيليات يطمحن دائما إلى التميز، وأن الإبداع النسائي لا حدود له.

المنمنمات الجزائرية فن مختلف عن نظيره في إيران وتركيا

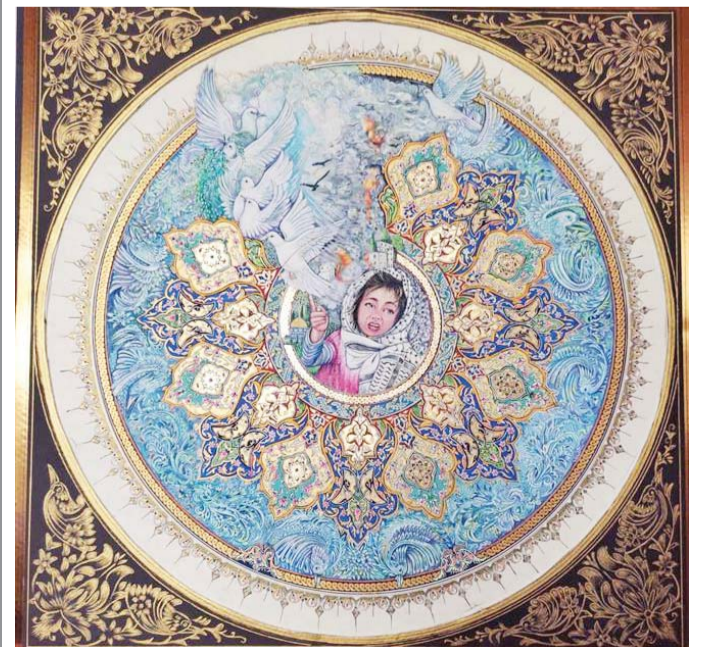
يعدّه «امتداداً لخصوصية المدرسة الجزائرية في فن المنمنمات»، التي تختلف، كما يبين، عن المدرستين الإيرانية والتركية اللتين تعتمدان على مواضيع خيالية صوفية، وعلى إدخال نصوص كتابية الوانها مسطحة لا تعتمد على المنظور اللوني.

ويرى خليلي أن فني المنمنمات والزخرفة يتطلبان الصبر، كما أنها يعتمدان على أدوات واللوان وورق خاص، وهذا ما يجعل الإقبال عليهما ضعيفا، مقارنة ببقية فنون الرسم، مع أن العديد من المدارس الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وسنطنية وباتنة وتلمسان، تقوم بتدريسها.

ويرجع خليلي العزوف عن هذين الفئتين لدى الطلبة إلى انعدام سوق بيع لوحات المنمنمات والزخرفة، على خلاف ما حدث في بعض الدول التي طورت سوقا عالميا لهذه الفنون.

ويشير إلى أن هناك بعض الأزقة الفنية في الجزائر العاصمة، بدأت الاهتمام بالأعمال المنجزة في إطار فني المنمنمات والزخرفة.

وللتوضيح بهذه الفنون، يعتقد خليلي أن على الدولة أن تمنحها المزيد من الاهتمام، وأن تقوم بإدخالها ضمن برامج المدارس الوطنية، وأن تقوم أيضا بإنشاء أكاديميات عبر الولايات لفني الزخرفة والمنمنمات، وخاصة الأسلوب الجزائري في فن المنمنمات المتميز عن أساليب المدارس الأخرى، وهو الأمر الذي جعل طلبة العديد من الدول الآسيوية يقصدون الجزائر، في سنوات السبعينات، لدراسة فن المنمنمات على الطريقة الجزائرية.



لوحات تجمع المنمنمات بالزخرفة



أعمال تمثل رسائل موهبة وأحيانا صارخة

فنانة عُمانية تستعيد عوالم الرسوم المتحركة لتتقد الواقع الاستهلاكي

ماجدة الهنائي: الفن العام قادر على تغيير مدينة مثل مسقط

وتضيف الفنانة «كما أمتلك بعض المشاريع الجارية التي تستجيب لدور التكنولوجيا في إشراك الفن العام، والذي يتضمن أحيانا الواقع المعزز، وخير مثال على ذلك في السلسلة الحالية المعروضة في صالة ستال للفنون - كجزء من مخطط المقتنيات - تم تقديم قطعة الواقع المعزز كتذكار زائف لزوار المعرض، مما أعطى لهم إمكانية الوصول إلى أحد التماثيل الرقمية. وفي سبيل ذلك، يُشجع الجمهور على التنقل والتوسع والاستفادة من انعدام الموقع، حيث يتم تحريره من قيود كونه موقعا ماديا فحسب».

للعواء الفني والفكري الذي يمتلكه الفنان وقع هام في تجسيد أعماله، وهذا ما يساعده في تشكيل مساحته الثقافية المغايرة، وهنا تعلق الهنائي على ما يحتاجه الفنان المفاهيمي ليكون حضوره ومتفردا عن غيره، وما يميز الفنان التشكيلي المفاهيمي أيضا عن الأخرى، وتقول «لا أعتقد أن هناك أي قواعد محددة لنجاح وتميز الفنان، ومن الإهمية بمكان أن يتمتع عمل الفنان بطول العمر والخصوصية في ما يتعلق بالقصة التي يرويها، ومع ذلك، قد يحيا بعض الفنانين من خلال موضوعهم الذي يمكن أن يشمل إعادة تفسير أشكال أخرى من الفن غير المرئي وذلك من خلال النظرية والفلسفة أو من خلال الرد على القضايا المجتمعية بما في ذلك السياسة والأحداث الجارية، فالنساء المتعلق بالفن المفاهيمي هو أنه مجاني للغاية ومُتاح للتأويل، مما يعني مشاركة الفنان والجمهور في إعطاء معنى للعمل».



ماجدة الهنائي
الفن المفاهيمي مجاني ومتاح للتأويل يتشارك فيه الفنان والجمهور

وتضيف مفسرة «أعتقد أنه سيكون هناك دائما مكان للفن المفاهيمي والفن بشكل عام طالما أن الناس على استعداد للتعامل معه، وعلى المستوى الإقليمي، عندما يتعلق الأمر بالفن، فما زلنا في بداية التعليم الثقافي، ولكن هناك بالتأكيد مجال للتطور، وأعتقد أن الفن العام يمكن أن يساعد حقا في هذا التقدم مما سيكون له تأثير على المشاركة العامة من خلال «صنع المكان»، مع توفير آلية مرئية لفهم الثقافة وتعزيز التواصل الاجتماعي. فالفن العام في رأيي قادر على تغيير مدينة مثل مسقط، فهو قادر على إيجاد تفاهم واحترام متبادل للفنانين والمفكرين التقديمين، فضلا عن تغيير صورة المدينة على نطاق حضري».

تم تصويرها في السلسلة تحمل سمات الإنسان المتمحورة من قبيل الخمول الحميد، والشراشة والشفقة على الذات والاستبداد الثقافي والنوايا الحسنة التعددية، فقد نشأ معظمنا وهو يُشاهد هذه الشخصيات على شاشة التلفزيون، ولكن طبيعتها الثانية لا يتم تناولها في الكثير من الأحيان».

وتتسد الهنائي في ذات السياق على أن اللون والشكل هما فعل أدائي يُعبّر عن الأسلوب ونقل المعنى، وما زالت تعمل مع كل هذه الأشياء في ممارستها والهدف في النهاية هو التقدم باستمرار على المستوى الفني والنظري أثناء استخدام الأدوات المعاصرة.

الفن المفاهيمي

العودة إلى البدايات أمر حتمي، حيث التعرف على العلاقة بين الفنان وأسلوبه والتفاعل مع المدارس الفنية، وهنا تعود الهنائي إلى البدايات وعلاقتها بالفن المفاهيمي خصوصا، وخوضها لهذه التجربة الفريدة، حيث تؤكد ذلك من خلال فوزها بالمستحق في المسابقة المحلية، ضمن مسابقة شهدت تنافسا غير اعتيادي.

تقول الهنائي «قبل العرض في صالة ستال للفنون، كنت أعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أتحت لي الفرصة لعرض عملي عدة مرات. ففي كل معرض أشرك فيه، أتحدى نفسي لتجربة أشياء جديدة للحصول على قراءة مختلفة لعمل، وفي إطار ممارستي الخاصة، انتقد القضايا التي أود معالجتها، واستمتع بالعمل في مواضيع لا تقتصر على فئة معينة وفهمها معظم من حولنا، ومن حيث قراءة تلك المواضيع في عُمان، لا أرى حاليا أي سبب من شأنه أن يثنى حاجزا للتفاهم مع المشاهدين، ومع ذلك، أنا واحدة من جيل الثقافة الثالثة، مما يؤثر على طريقة رؤيتي للعالم؛ لكنني دائما منفتحة على تلقي معلومات جديدة من محيطي».

أعمال الهنائي تبدو متنوعة ومتغيرة في كل مرة، وهنا توضح الفنانة «أمتلك خلفية معمارية، وكان جزءا كبيرا من عملي متعلقا بالبيئة المبنية، ومع ذلك، أهتم بشكل خاص بالفن العام وقدرته على إشراك المجتمعات وتطوير ثقافة الفن في بعض الأماكن؛ فالمشاريع التي أعمل عليها معظمها نحتية وغالبا ما تستجيب لطارئ محدد، فبعض أعمالها تتضمن العمل ضمن فريق تعاوني من المهندسين المعماريين والمعلمين والفنانين والمصممين والتقنيين، لذلك أعتقد أن هذا التعدد في التخصصات هو عامل مهم يساهم في تقدم الفن».

لطالما كانت للمبدعين الشباب في عمان بصمة استثنائية ترتكز بالأساس على خصوصية ثقافية، وجدوا من خلالها ذواتهم الإبداعية، والتي تأسلت بترامك التجارب، وتحقيق غايات النجاح فيها، حيث تعددت وجوه استحقاق ذلك النجاح في مشارب شتى، وهو ما يتأكد مع تجربة الفنانة التشكيلية ماجدة الهنائي.

وهذا «الخزف الجديد» يفصل بين الفنون الجميلة والمنتجات الفنية». وتتابع «كما أن المطبوعات الموجودة في هذه السلسلة تعكس ما نوحى به عناوينها تماما كأنها 'صورة حية'، فالرسومات المتحركة تمثل استعارات مباشرة للعالم حولنا، فهي تعكس الديناميكيات الاجتماعية والسلوكيات المعرفية للمجتمع، وتُشرك الجمهور على مستوى عالمي أكثر. تستخدم هذه السلسلة الرسوم المتحركة كمعجم مرئي، لتصوير موضوعات تتعلق بالأيديولوجية الاجتماعية».

وتتعلق الهنائي بهذا العمل بالبيئة العمانية تقول الهنائي «لن أدعي أن العمل قد تأثر بشيء ما في الثقافة الاجتماعية العمانية، ومع ذلك، كانت ثقافة المجتمع اليوم عموما دافعا مهما في إنتاج المشروع برمته. فالمقتنيات تمثل استجابة لأفكار النزعة الاستهلاكية والمادية والطبيعية البشرية، وينتشر كل ذلك في ثقافتنا والعالم كذلك».

المنتج ألوان العمل الفني «المقتنيات»، يلاحظ ذلك التمازج والتفاعل والتداخل بينها، وهنا تترينا الفنانة الهنائي من خصائص تلك الألوان وأهمية استقطابها في العمل الفني ككل، وعن الرسائل الإنسانية والاجتماعية التي أرادت إيصالها من خلال هذا العمل، بالإضافة إلى حكايات مفصلة عن الأشكال المتعددة.

وهنا تؤكد بقولها «عادة ما يُستخدم اللون بعدة طرق في مجموعة العمل المائلة، حيث يُستخدم لتحديد الشكل وإعادة مزج عناصر الثقافة الشعبية والإشارة إلى القضايا المجتمعية، ويتأثر الكثير من هذا العمل بموضوعات النزعة الاستهلاكية والمادية كما أسلفنا، وتاريخيا، كان اللون يُستخدم في الحملات الإعلانية لجذب المشاهد واكتساب الاهتمام الفوري، وهذه الإشارة إلى علم نفس الألوان لا تتعلق ببيع منتج، بل هي وسيلة لدمج بعض هذه المفاهيم في قصة أكبر».

وتتابع الفنانة «اللون هنا يُستق أيضا من استخدام الصور المتحركة في العمل، مما يجعلها مُبهجة بجانب كونها تعالج المشكلات الاجتماعية في القراءة الأعمق، فالصور الملونة تكشف عن رسائل موهبة وأحيانا صارخة، فكل شخصية ترمز إلى مواضيع تتفق مع حياتنا اليومية، فالشخصيات التي

حقت الفنانة التشكيلية العمانية الشابة ماجدة الهنائي تميزا واضحا وحضورا فنيا مغايرا، حيث انعكس في أعمالها روح البحث والتقصي، التي أسست من خلالها لعالم فني مختلف، رهانه التجريب والحداثة. قدمت الهنائي نموذجا مهما في واقع الفن التشكيلي العماني، فقبل فترة من هذا العام أعلنت صالة ستال للفنون نتائج جازتها للفنانين الشباب الواعدين في النسخة الخامسة، لعام 2020، وقد ذهبت الجائزة الكبرى في هذه المسابقة للفنانة الهنائي عن عالمها الفني الفريد المعنون بـ«المقتنيات».

وتعرض حاليا أعمال هذه المسابقة في صالة ستال للفنون في مدينة السلطان قابوس، حيث سيستمر عرضها لفترة قادمة، وفق ما أعلن عنه الفنان العماني حسن مير مقبم المعرض التشكيلي ومؤسس هذا المشروع الفني الشبابي.

سلسلة من الأشياء

تطلعتنا الهنائي على ماهية وحقيقة عملها الفني «المقتنيات»، ومجيء فكرته، وأهم الأعمال التي استندت إليها للوصول إلى الفكرة الرئيسة لهذا العمل، بالإضافة إلى مساهمة البيئة العمانية في التركيب الفني لهذا العمل.

تقول الفنانة «المقتنيات هي سلسلة من الأشياء على هيئة تماثيل فهي تأخذ عينات من الأيقونات تضم الماضي والحاضر، فالمشروع يستكشف العلاقة بين 'طبقات' العصر الحديث والمقتنيات الحديثة مدفوعا بالتحوّل الثقافي في سوق النحف والمقتنيات اليوم، لطالما كنت مهتمة بعصر الباروك في القرنين السابع عشر والثامن عشر وبايقونات الثقافة الشعبية، وظهرت فكرة المقتنيات بمجرد أن بدأت في تحدي أشكال عناصر المقتنين في هذه الأيام».

وتضيف الهنائي «هذه السلسلة تتضمن العديد من مجموعات العمل، ولكل منها قصتها الخاصة، ولكن جميعها تساهم في الأطروحة الرئيسة للمقتنيات؛ فالمنحوتات المصغرة - على سبيل المثال - تناثر بشدة بالتماثيل الخزفية وتتمتع ببعض المراجع الرسمية للخزف من طراز ووكوكو ومايسن. تتكون الأجسام من مجموعة من أيقونات الثقافة الشعبية عبر القرون،